



دار المنظومة

DAR ALMANDUMAH

الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: منهج المراكشي في شرحه لقصيدة لامية العجم

المصدر: فكر وإبداع - مصر

المؤلف الرئيسي: العامودي، محمود محمد

مؤلفين آخرين: طباسي، حمد حمدان(م . مشارك)

المجلد/العدد: 10ع

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2001

الشهر: مايو

الصفحات: 60 - 87

رقم MD: 146460

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: AraBase, HumanIndex

مواضيع: الشعراء العرب، الماغوسي ، سعيد بن مسعود ، ت

ح 1017 هـ ، الطغرائي ، الحسين بن علي ، ت 513

هـ ، الادب العربي، الشعر العربي، الادباء العرب،

اللغة العربية ، النحو، المسائل النحوية، الدراسات

اللغوية ، الدراسات الادبية، النقد الادبي

رابط: <http://search.mandumah.com/Record/146460>

منهج المراكشي

في شرحه لقصيدة لامية العجم

د. محمود محمد العامودي*

د. حمد حمدان طبايسي**

ملخص البحث

قمنا في هذا البحث بعمل ترجمة موجزة للمراكشي ، وهو أحد شراح قصيدة لامية العجم للطبراني ، ثم عرفنا بهذه القصيدة ، وأهميتها في التراث العربي ، وترجمنا لمؤلفها ، وسبب تسميتها بهذا الاسم ، ومن قام بشرحها. وخلصنا إلى المنهج الذي سلكه المراكشي في شرحه للامية العجم :

" إيضاح المبهوم من لامية العجم "

ثم بينا شخصية المراكشي من خلال آرائه .

وأخيراً وصفنا النسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الشرح .

* أستاذ مشارك في النحو والصرف ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية - غزة .

** أستاذ مساعد في النحو والصرف ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة الأقصى - غزة .

Abstract

In this study, we have done brief translation of Almorakeshi, who is one of the interpreters of lameyat Alagem's poem for Attoghra'i. Then we have set definition for the poem and clarified its importance in the Arabic tradition. We have also written about the autobiography of the poem's author and the reasons for naming it and about those who previously interpreted it.

We then clarified the method he used in interpreting the poem named as the poem, named as .

“ **Idaah Almobham men lameyat Alagem** ”

After then we identified Almorakeshi's character through his views. Finally we have set description to the manuscripts we relied on when studying his interpretation .

مقدمة

تعد قصيدة لامية العجم للطغراني من أهم القصائد التي حظيت باهتمام بالغ في تاريخ التراث العربي ، ولذلك يقول الصفدي^(١) : أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الأُنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها ... " فقد جاءت القصيدة مليئة بالصور الرائعة والأخلاق السامية ، ومثلت خلاصة تجارب الشاعر في الحياة ، والقيم التي يؤمن بها ويتحلى بها، والحكم والمثل التي استخلصها. ولهذا حظيت بشروح كثيرة ذكر منها بروكلمان^(٢) نحو ثلاثين ما بين شرح وتخميس وتشطير ومعارضة .

المراكشي(٣)

هو أبو جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي الصنهاجي المراكشي ، ويُعرف بابن أبي جمعة فاضل من أهل مراكش ، أديب فقيه نحوي ، دار البلاد وأخذ عن علمائها ورجع إلى مراكش ، ومات مطعوناً بها ، ولد سنة تسعمائة وخمسين ، وله تصانيف منها :

- ١- إتحاف نوي الأرب بمقاصد لامية العرب .
- ٢- إيضاح المبهم من لامية العجم .
- ٣- شرح التصريف .
- ٤- شرح شذور الذهب .
- ٥- نظم الفرائد الغرر في سلك فصول الدرر ، أي درر السمط .
- توفي بعد سنة ألف وست عشرة من الهجرة .

(١) الغيث المسحوم ١٠/١ .

(٢) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ١١-٧/٥ .

(٣) انظر ترجمته في اليواقيت الثمينة ١٦١/١-١٦٢ وهدية العارفين ٣٩٢/١ والأعلام ١٠٢/٣ ومعجم

المؤلفين ٢٣٢/٤ .

الطغراني

اسمه ولقبه :

هو مؤيد الدين أبو إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المعروف بالطغراني^(١) - بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الراء - ونسبته إلى من يكتب الطغراء ، وهي الطرّة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسلة بالقلم الجلي تتضمن اسم الملك ولقبه ، وهي كلمة أعجمية محرفة من الطرّة^(٢) .

مولده ونشأته :

ولد في أصبهان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة^(٣) ونشأ فيها ، ثم ارتحل إلى بغداد سنة خمس وخمسمائة ، وقد ضاقت به الحياة ، فقال قصيدته المعروفة بلامية العجم يصف فيها حاله ويشكو زمانه^(٤) .

بدأ حياته السياسية عندما ولي الوزارة في مدينة إربل^(٥) ، وقد خدم السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان ، وكان منشى ابنه السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء ، وصاحب ديوان الإنشاء ، تشرفت به الدولة السلجوقية ، وتشوقت إليه المملكة الأيوبية ، وتقل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة^(٦) ، وبعد ذلك كان وزيراً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل^(٧) .

مصنفاته :

كان الطغراني آية في الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء ، له فيها تصانيف أضع الناس بمزاولتها أموالاً لا تحصى منها :

- (١) معجم الأدباء ٥٦/١٠ - ٥٧ ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ والغيث المسجم ١٦/١ .
- (٢) معجم الأدباء ٥٧/١٠ وشذرات الذهب ٤٣/٤ .
- (٣) معجم الأدباء ٥٩/١٠ وبروكلمان ٥/٥ .
- (٤) وفيات الأعيان ١٨٥/٢ والغيث المسجم ١٦/١ وشذرات الذهب ٤٢/٤ .
- (٥) وفيات الأعيان ١٨٩/٢ والغيث المسجم ١٦/١ .
- (٦) معجم الأدباء ٥٧/١٠ - ٥٨ .
- (٧) وفيات الأعيان ١٨٩/٢ والغيث المسجم ١٦/١ وشذرات الذهب ٤٢/٤ .

جامع الأسرار ، وتراكيب الأنوار ، وحقائق الاستشهادات ، وذات الفوائد ، والرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء ، ومصابيح الحكمة ، ومفاتيح الرحمة^(١) . وله ديوان شعر .
مكانته الشعرية :

لقد امتلك الطغراني عاطفة جياشة ومقدرة على تصوير تجاربه في الحياة ، وقصيدته اللامية خير دليل على ذلك ، ففيها يقول الصفي^(٢) : أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها ، وأما انسجامها فيطوف منه بخرم الأنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها ، وأما قوافيها فتذهب القوى فيها ، وأما شكواها فترض الأكياد في الأجسام ، وأما إغراؤها فيوجب الوثوب على الآساد في الآجام ، وأما غزلها فما تنكر معه نغمات الأوتار ، وأما مثلها فما هي إلا كالمصابيح في المساجد ذات الأنوار ، كأن ناظمها غاص في البحر فأتى بالدرر منضودة أو ارتقى إلى السماء فجاء بالدراري من الأفق مصفودة .

كما كانت لديه القدرة على تصوير المواقف المختلفة في حياته لامتلاكه ناصية اللغة ، قال عندما بلغ سبعا وخمسين سنة وقد جاءه مولود :

هَذَا الصَّغِيرُ الَّذِي وَافَى عَلَيَّ كَجَبْرِي أَقْرَّ عَيْنِي وَلَكِنْ زَادَ فِي فِكْرِي
سَبْعَ وَخَمْسُونَ لَوْ مَرَّتْ عَلَيَّ حَجْرٌ لَبَانَ تَأْثِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ^(٣)

ولما عزم السلطان محمود على قتله أمر به أن يُشَدَّ إلى شجرة ، وأن يقف تجاهه جماعة بالسهم ، وأن يقف إنسان خلف الشجرة يكتب ما يقول ، وقال لأصحاب السهام : لا ترموه حتى أشير إليكم فوقوا ، والسهم موقوفة لرميه فأنشد الطغراني في تلك الحالة :

وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ نَحْوِي وَأَطْرَافُ الْمَيْتَةِ شُرْعٌ
وَالْمَوْتُ فِي لِحْظَاتِ أَحْوَرِ طَرْقِهِ دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَنْقَطِعُ
بِاللَّهِ فَتَشْ عَن فُؤَادِي هَلْ يَرَى فِيهِ لِغَيْرِ هَوَى الْأَحْيَاءِ مَوْضِعُ
أَهْوَنُ بِهِ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي طَيْبِهِ عَهْدُ الْحَبِيبِ وَسِرَّةُ الْمَسْتَوْدِعِ^(٤)

(١) معجم الأدباء ١٠/٥٨ .

(٢) الفيت المسحوم ١٠/١ .

(٣) وفیات الأعيان ٢/١٩٠ وشنرات النعب ٤/٤٣ .

(٤) معجم الأدباء ١٠/٥٩ .

فرق له وأمر بإطلاقه ، وهكذا كان تأثير شعره على أعدائه .
ويجمل الصفدي رأيه في شعره قائلا^(١) : " فأما شعره فعبر الشعري العبور علو عبارة
وسمو استعارة وسموق راية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية"
مقتله :

لما جرى القتال بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه محمود بالقرب من همدان ،
وكانت النصره لمحمود ، فأول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير مسعود ، فأخبر به وزير
محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السُمَيْرِي ، فقال الشهاب
أسعد ، وكان طغرانياً في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب : هذا الرجل ملحد يعني
الأستاذ فقال وزير محمود : من يكن ملحداً يُقتل ، فقتل ظلماً^(٢)
وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وقيل : إنه قتل سنة أربع عشرة .
وقيل : خمس عشرة ، وقيل : ثماني عشرة ، وقد جاوز ستين سنة^(٣) .

لامية العجم

تساؤلات كثيرة تتبادر إلى الذهن حول هذه التسمية
لماذا سميت هذه القصيدة بلامية العجم ؟ ومتى عرفت بلامية العجم ؟ ومن أسماها بهذه
التسمية ؟ هل لأنها كتبت بلغة العجم ، أو لأن صاحبها من العجم ؟
إذا كان صاحبها الطغراني من العجم الفرس ، هل يصح وصفها بلامية العجم وتكتب
باللغة العربية ؟

لماذا لم تُسمَّ هذه القصيدة بلامية الطغراني مثلما سميت كثير من القصائد المشهورات
لبعض الشعراء مثل : دالية النابغة الذبياني ، وبانية ذي الرمة ، ولامية الأعشى ، وبانية
السيد الحميري ، ولامية الصفدي ، ولامية ابن الوردي ، ولامية ابن المقري .

(١) الغيث المسج ١٨/١ .

(٢) وفيات الأعيان ١٨٩/٢ وشذرات الذهب ٤٢/٤ .

(٣) وفيات الأعيان ١٩٠/٢ وشذرات الذهب ٤٢/٤-٤٣ والأعلام ١١٨/٧ .

فقد نسبت هذه القصائد إلى أصحابها ، ومن المؤكد أن الذين نسبوها ليسوا أصحابها ، وإنما من قام بدراستها وشرحها من العلماء .

وإذ استعرضنا الأقوال التي تقرّبنا من الإجابة على هذه التساؤلات ، نقول : لقد عرفت هذه القصيدة بلامية العجم قديماً فأول شراحها العكبري (ت سنة ٦١٦هـ) يضع عنواناً لشرحها قائلاً^(١) : " كتاب شرح لامية العجم " ، وفي النهاية يقول^(٢) : " آخر شرح لامية العجم لأبي بقاء العكبري " ، وأما ياقوت (ت ٦٢٦هـ) فيقول^(٣) : " ومن شعر مؤيد الدين الطغراني قصيدته التي تداولها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة بلامية العجم " ، ويقول ابن خلكان^(٤) (ت ٦٨١هـ) وابن العماد^(٥) (ت ١٠٨٩هـ) : " والطغراني المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم ، وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه " .

واستمر شراح القصيدة يذكرون هذا الاسم فالصفيدي^(٦) (ت ٧٦٤هـ) يقول : " فإن القصيدة الموسومة بلامية العجم ... " ويقول^(٧) في موطن آخر : " وللطغراني المذكور ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم " ، وأما الدميري^(٨) (ت ٨٠٨هـ) فعنوان شرحه " شرح لامية العجم " ويقول^(٩) في موطن آخر : " فإن

(١) شرح لامية العجم للمكبري ق ١ ب .

(٢) شرح لامية العجم للمكبري ق ١٨ ب .

(٣) معجم الأدباء ٥٩/١٠ .

(٤) وفيات الأعيان ١٨٥/٢ .

(٥) شذرات الذهب ٤٢/٤ .

(٦) الغيث المسجّم ١٠/١ .

(٧) الغيث المسجّم ١٦/١ .

(٨) شرح لامية العجم للدميري ق ١ أ .

(٩) شرح لامية العجم للدميري ق ١ ب .

لقصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظمها .. " ، وبحرق اليميني^(١) (ت ٩٣٠هـ) يقول : " فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم .. " .

إن هذه القصيدة قد كتبت بلسان عربي مبين ، فهي لم تكتب بالفارسية وترجمت إلى العربية ، إنها بحق من روائع الشعر العربي ، وقد تناولها الشراح بتفسير وتوضيح مفردات القصيدة ومعانيها كما قاموا بإعراب ألفاظها .

يقول الصفدي^(٢) : " وأما هذه القصيدة اللامية ، فإنما سميت لامية العجم تشبيها لها بلامية العرب لأنها تضاهيها في حكمها وأمثالها . ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى وأولها :

أقيموا بِنِي أُمِّي صُنُورَ مَطِيكُمُ فإِنِّي إلى قَوْمِ سَوَاكُمُ لَأَمِيلُ

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال : علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق . ورأيت لها شرحاً حسناً تاماً المقاصد كثير الفوائد ، وهو مجلد جيد وحسبك أن الناس قالوا في هذه القصيدة : إنها لامية العجم في نظير تلك بمعنى إن كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالأدب والأمثال والحكم ، فإن للعجم لامية مثلها تناظرها ، وإضافة الشيء إلى شيء مشهور أو عظيم يدل على شرف المضاف . ألا ترى قوله تعالى : {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ} ^(٣) أشرف لهم من قوله : " والملائكة لإضافتهم إليه "

وقد اعترض الدماميني على الصفدي قاتلاً^(٤) : " أما الإضافة الواقعة في قولهم : لامية العرب فمشعرة بالتعظيم والشرف للمضاف من جهة شرف المضاف إليه ، إذ العرب هم أهل اللسان المبين الراسخون أقداماً في البلاغة مهرة البيان ، وفرسان الكلام ، وجهابذة الفصاحة ، فلا جرم أن إضافة المقول إليهم توجب تشريفاً له وتبويها لشأنه ، وأما العجم

(١) شرح لامية العجم لبحرق اليميني ق/١ ص ب .

(٢) الغيث المسجم ١/٢٧ .

(٣) سورة البقرة ١٨٨/٢ .

(٤) نزول الغيث ق١٣ .

فليسوا بهذه المثابة ، ولا قريب منها بل هم أبعد الناس عن الفصاحة ، وأقلهم تحصيلاً لملكة اللسان القويم ، لا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند ، ومن يكون بهذه الصفة فكيف تدل الإضافة إليه على شرف ، ولو قيل بدلالتها على العكس لكان صواباً " .

وقد رد الأقبسي اعتراض الدماميني بقوله^(١) : " ولا يتعقل متعقل من سياق كلام الصفدي في هذا المقام تفضيل العجم على العرب لساناً حتى يصح هذا التشنيع ، وكفى بقوله تشبيهاً لها بلامية العرب ، والمشبه به عن علماء البلاغة حقه أن يكون أبلغ من المشبه غالباً .

وأما من جهة الإضافة بالأمر المستعظم المستغرب منها في مقصوده ، وما دل عليه كلامه إن العجمي إذا ضاهى العربي بلاغة وفصاحة ولساناً عربياً وحكماً معنوياً كان ذلك بالغاً معنى التعظيم والشرف ، فهذا ما قصد من معنى تعظيم الإضافة في هذا المقام ، ولا يشك في هذا من له معرفة بأساليب الكلام " .

يبقى احتمال واحد لتسميتها بلامية العجم ، وهو كون صاحب هذه القصيدة من العجم فهو من أصبها .

وفي ظننا أن الذي سمي هذه القصيدة بلامية العجم هو الطغراني نفسه صاحب القصيدة ، لئنه الشرف والشهرة بمقارنته بالسنفري صاحب لامية العرب ذي الشهرة العالية ، والتي يقول فيها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه : " علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق " .

شروح لامية العجم

لقد حظيت هذه القصيدة بشروح كثيرة ، وولفت اهتماماً من الأدباء والنحاة على حد

سواء ، وهي :

١- شرح لامية العجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري^(٢) (ت ٦١٦هـ)

(١) تحكيم العقول بأفول البدر بالتزول ق ١٢ - ب .

(٢) بروكلمان ٧/٥ .

- ، وهو هذا الشرح الذي نقوم بتحقيقه .
- ٢- شرح لامية العجم ، ليوسف المالكي^(١) ألفه حوالي (٧٥٠هـ) .
- ٣- الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، والكتاب مطبوع .
- وقد اختصره عدد من العلماء ، وهم :
- أ- محمد بن عباس البدراني^(٢) ، ويوجد مخطوط لهذا المختصر في برلين ٣١٢٣؛ ٦٠٤٤ .
- ب- أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) ، وقد قمنا بتحقيقه ونشره .
- ج- عبده بني باباد^(٣) ، ويوجد مخطوط لهذا المختصر في جوتا ٢٢٤٩ .
- د- محمد بن الخليل الكازروني^(٤) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في المكتب الهندي ٨٠١ رقم ٣ .
- هـ- جلال الدين محمد بن أحمد المصري المحلي^(٥) (ت ٨٦٤هـ) ويوجد مخطوط لهذا المختصر في مدريد ٢٢٤ : ١ .
- و- وهناك مختصرات أخرى لمجاهيل^(٦) .
- ٤- نزول الغيث على الغيث ، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني^(٧) (ت ٨٢٧هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في لينن ٦٥٧-٦٥٨ وباريس ٣١٢٤ والإسكوريال ثان ٥٦٠

(١) بروكلمان ٧/٥ .

(٢) بروكلمان ٨/٥ .

(٣) بروكلمان ٨/٥ .

(٤) بروكلمان ٩/٥ .

(٥) شذرات الذهب ٣٠٣/٧-٣٠٤ و بروكلمان ٩/٥ .

(٦) بروكلمان ٩-٨/٥ .

(٧) كشف الظنون ١٠٣٨/٢ و بروكلمان ٩/٥ والأعلام ٥٧/٦ .

- ٣٢٥ ، ١ ، ونقد هذا الشرح نور الدين علي بن محمد الأقبيري^(١) (ت ٨٦٢هـ) وهو بعنوان "تحكيم العقول بأقول البدر بالنزول" ويوجد مخطوط له في باريس ٣١٢٥ .
- ٥ شرح لامية العجم ، لأبي الفتح بهاء الدين محمد بن أحمد الأبشيبي المحلي^(٢) (ت ٨٥٢هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين ٧٦٦٦ .
- ٦ شرح لامية العجم ، لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي المصري الشافعي^(٣) (ت ٩٢٦هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في الجزائر ١٨٥٥ .
- ٧ شرح لامية العجم ، لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق^(٤) (ت ٩٣٠هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين ٧٦٦٨-٧٦٦٩ والقاهرة أول : ٥٩٥ ولدى مصورة عنها .
- ٨ نخب العجم على لامية العجم ، لجلال بن خضر الحنفي^(٥) ألفه سنة (٩٦٦هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في أستانبول : أوبسالا ١٣٧ والمتحف البريطاني ثان ١٠٥٧ .
- ٩-ليضاح المبهوم من لامية العجم ، لأبي جمعة سعيد بن مسعود الصنهاجي المراكشي^(٦) (ت بعد ١٠١٦هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في الرباط ٣٧٦ د ، ولدي الباحثين مصورة عنه .
- ١٠- شرح عبد اللطيف بن عبد الرحمن النزيلي اليميني^(٧) بخط المؤلف في سنة (١٠١٨هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في أيا صوفيا ٤١١١ .

(١) بروكلمان ٨/٥ وشذرات الذهب ٣٠١/٧ والأعلام ٨/٥-٩ .

(٢) بروكلمان ٩/٥ والأعلام ٣٣٢/٥ .

(٣) بروكلمان ٩/٥ والأعلام ٤٦/٣ .

(٤) كشف الظنون ١٠٣٨/٢ و بروكلمان ٩/٥ والأعلام ٣١٥/٦-٣١٦ .

(٥) كشف الظنون ١٠٣٨/٢ و بروكلمان ٩/٥ .

(٦) كشف الظنون ١٠٣٨/٢ و بروكلمان ٩/٥-١٠ وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية الجـزء

الأول الأدب القسم الثاني ١٠١ .

(٧) بروكلمان ١٠/٥ .

- ١١-احل المبهم والعجم ، لعلي بن القاسم الطبري^(١) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في القاهرة ثان ٨٨:٢ وجامعة برسلاو .
- ١٢-الغيث المنسجم ، لعبد الرحمن الشافعي الحلبي العلواني الطبيب وهو مطبوع على هامش كتاب نفحة الأزهار لعبد الغني النابلسي في بولاق ١٢٩٩هـ .
- ١٣-قطر الغيث ، لعبد الرحمن الحلواني^(٢) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين Oct ١٨٤٣ رقم ٢ .
- ١٤-اشرح لامية العجم ، لزين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين الأنصاري السنيكي^(٣) (ت ١٠٦٨هـ) .
- ١٥-اشرح لامية العجم ، لأيوب بن موسى الكفوي^(٤) ، يوجد مخطوط لهذا الشرح في الموصل ٤٩ رقم ٤٤ ؛ ٣١ رقم ١٢١ ، ٢ .
- ١٦-تحفة الرائي للامية الطغراني ، لمحمد علي أفندي المنيأوي (ت ١٣٣٥هـ) ، وهو مطبوع في بولاق سنة ١٣١١هـ .
- ١٧-اشرح لامية العجم ، لمجهول^(٥) ، يوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين ٧٦٧١ .
- ١٨-ملك الشيم بحل معاني لامية العجم ، لعبد الوهاب بن صدقة بن عبد ربه الحجازي^(٦) ويوجد مخطوط لهذا الشرح بدار الكتب المصرية ولدي مصورة عنه .
- منهج المراكشي في شرحه :**
- ١- بدأ المراكشي بمقدمة طويلة تحدث فيها عن النقاط التالية :
- أ- الحمد لله والثناء عليه ، والصلاة والسلام على رسوله .

(١) بروكلمان ١٠/٥ .

(٢) بروكلمان ١٠/٥ .

(٣) بروكلمان ١٠/٥ والأعلام ٦٥/٣ .

(٤) بروكلمان ١٠/٥ .

(٥) بروكلمان ١٠/٥ .

(٦) فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية ١٠٤/٣ .

ب- ثم وصف قصيدة لامية للعجم للطغرائي فقال^(١) : " اشتمل عقدها من نفيس المعاني على درر مكنونة ، وانتظم في سلكها جواهر من عيون اللطائف ، كانت عن أيدي الإبتدال مصونة مع الجزالة والحلاوة في اللفظ والمعنى ..."

ج- ثم تحدث عن سبب شرحه لها بأن شارحها لم يشفوا غليل المتأمل فمن مقصر مخل ومن مطول ممل .

د- ثم وصف حاله عند شرحه لها فقال^(٢) : " فقد جمعته وأنا مشتت البال اتجرع من غصص الدهر كزوس للبلبال .."

هـ- سبب تسميته لشرحه بـ " إيضاح المبهم من لامية العجم " و- إهداؤه للشرح للسلطان الأعظم أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد الشريف الحسيني وذكر طرفاً من سيرته .

٢- التزم المراكشي في شرحه ترتيب البيات كما وردت في نص القصيدة .

٣- تناول في شرحه لأبيات القصيدة النقاط التالية بالترتيب :

١- اللغة والصرف ثم المعنى ويتبعه بأبيات من الشعر ثم البلاغة وأخيراً الإعراب .

٢- يقوم بتفسير المفردات اللغوية دون استثناء ثم يناقش الأمور الصرفية عند تفسيره

لهذه المفردات فيتعرض لأنواع الجموع وتصاريفها ومشتقاتها ، فمثلاً في البيت الرابع :

نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ صُنْفُرُ الْكُفِّ مُتْقَرِّدٌ كَالسَّيْفِ عَرِيٍّ مَتَّاهٍ عَنِ الْخِلِّ

يقول^(٣) : " اللغة ناءٍ اسم فاعل من نأى ينأى نائياً فهو ناءٍ ، وإنما حذف لأمه استئقلاً

للضمة عليها كما تُحذف استئقلاً للكسرة في نحو مررت بقاضٍ ، ولذا ترد مع الفتحة لخفتها

كرأيت قاضياً ونائياً ، لا يُقال : إن هذا الفعل أعني نأى ينأى خارج عن القياس كأبي يابى ؛

لأننا نقول : هو جار على قياسه ؛ لأن الموجب لفتح عينه كونه حرف حلق كما في سأل

بعينه .

(١) إيضاح المبهم ١ .

(٢) إيضاح المبهم ٢٢ .

(٣) إيضاح المبهم ١٤ - ١٥ .

الأهل : عشيرة الرجل ونزوا قرابته ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقد يجمع على أهلين وأهلات وعلى أهال .

الصُّفْرُ : الخالي ، وهو اسم فاعل أو صفة مشبهة به من صفر الزق أو الإناء ، صَفِرَا إذا خلا مما كان فيه ، قال امرؤ القيس :

وَلَوْ أَدْرَكَتْهُ صَفِيرَ الوَطَابِ (١)

أي لخلا جسمه من الدم ، وهو كناية عن الموت .

الكَفُّ معروف ، والجمع في القلة أكف ، وفي الكثرة كفوف .

مُتَقَرِّدٌ : اسم فاعل من انفرد انفراداً إذا اعتزل الناس مقبلاً على التفكير فيما هو بصدده .

السَيْفُ : معروف بجمع في القلة على أسياف ، وفي الكثرة على سيوف .

عُرَى : من التعرية ، وهو التجرد ، يُقال : عراه تعرية ، وقد عَرِيَ عُرِيًا وَعُرِيَةً وَعُرُوَةً إذا صار عرياناً .

مَتْنَاهُ : متنا الظهر والسيف ما اكتنف صلبهما من عن يمين وشمال .

الخللُ : بكسر الخاء وفتح اللام الأولى - جمع كثرة لخله ، وهي بطانة منقوشة بالذهب ونحوه ، وكانوا يجعلونها غيثاً لأجفان السيوف ، وقيل : هي جفنة نفسه .

٥- يذكر المعنى الإجمالي للبيت ثم يُعقب على المعنى بأبيات من الشعر أو حكاية من الحكايات أو مثل من الأمثال ، فمثلاً في البيت التاسع والعشرين :

حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْتِيهِ هَمٌّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَاتِي وَيُعْرِِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ

يقول^(٢) : والمعنى : إن حب الرجل للسلامة من المكاره ، وتوقيه للمعاطب مما يرد عزمه عن الوصول إلى أنواع المعالي والمكاسب ؛ لأنها لا تتال إلا بركوب متن الخطر ، ويغريه على الكسل الذي لا يفوز معه إلا بالذل والفقر فانبذه وراء ظهره ، ولا تجعله قدوة

(١) هذا عجز بيت لأمري القيس في ديوانه ق ٢٣/٣ ص ١٣٨ ، وصدرد :

وَأَفْلَتَهُنَّ عَيْبًا حَرِيضًا

والبيت في لسان العرب (صفر) ٤/٢٤٥٩ .

(٢) إيضاح الميهم ١٧٤ - ب .

في شيء من أمرك ، وهذا باب عند العرب من العزة والأنفة واسع ، فإن الرجل منهم كان يعرض نفسه لأنواع المتلفات ويؤثر سبيلها على المرفهات ليكتسب المدح ، ولو بعد موته ، ويخلد مجده في صحائف الذكر ، ولو بعد مضيه وقوته ، فكانوا يتمثلون لأنفسهم بمثل هذا الكلام في مواطن الحرب ، ويرتجزون به في مواقع الطعن والضرب ، ويروى أن معاوية بن أبي سفيان قال كلما همت نفسي بالفرار يوم صفين أتمثل لها بقول عمرو بن الإطنابة أو الحطيئة :

أقول لها إذا جشأت وجأشت مكائك ثمدي أو سترجي

ومثله قول الحصين بن الحمام المري ، وكان يسمى حامي الصنم :

تأخرت أستلقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدم

وقال قطري بن الفجاءة المازني التميمي ، ويكنى أبا نعام ، وكان من فرسان الخوارج ومن أنجدهم سلموا عليه بالخلافة بعد موت الزبير بن علي السليطي اليربوعي سنة أربع عشرة :

لا يركن أحد إلى الإخجام يوم الوعى متخوقاً لجمام
ولقد أراني للرماح نرينة من عن يميني مرة وأمامي
حتى خضبت بما تحدر من نمي أكثاف سرجي وعنان لجام
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جدع البصيرة قارح الإقدام (١)

٦- بعد ذكره للمعنى يقوم بتوضيح المسائل البلاغية في البيت ، ومنها :

أ- المجاز العقلي ١٥ ؛ والمجاز المرسل ٢٣ ب ؛ ٣٧

ب- الاستعارة التبعية ١٢٣ ، والاستعارة التخيلية ١٤١ ؛ والاستعارة التصريحية ٥١ ب -

١٥٢ ، وترشيح الاستعارة ١٥٢ .

ج- التشبيه ١٥ ب

د- المقابلة ١٣٢ ب -

هـ- حسن التلخيص ٢٩ ب

(١) الأبيات لقطري بن الفجاءة في ديوان الخوارج ق ٢٢٦/١-٤ ص ١٧١-١٧٢ .

و- المحسنات البديعية ١٣ ؛ ص ٥ ؛ ٣٧ ب

فمثلا في البيت الثالث عشر :

وَالرُّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ صَاحٍ وَأَخْرَ مِنْ خَمْرِ الْهَوَى ثَمَلٍ

يقول^(١) : " وصاح : مجاز مرسل من استعمال المطلق في المقيد .

وخمزُ الهوى : إما من التشبيه المؤكد أو من الاستعارة بالكناية ، وعليه فذكر الصاحي والتمل إيهام ، وتكثير صاح وثل للجنس لا للأفراد .

وفي البيت من المحسنات المعنوية الطباق بين صاح وثل ، مع التقسيم وهو أن يجمع المتكلم متعدداته تحت حكم ثم يقسمه ، وقد حكم على الركب بأنهم ميل على الأكوار ثم قسمهم إلى طرب من شدة الحزن ، صاح من النوم، وإلى ثمل نشوان من مقاسات السهر ومخامرة النوم .

وحكم الإدماج ما زال منسحبا على البيت ؛ لأنه يشير بفجواه إلى أن هذا كان في آخر الليل ، وإنهم ينتظرون الصبح أشد انتظارا لطوله ؛ لأن النوم أكثر ما يتسلط على السانرين في الليل عند انتظار الفجر آخره .

٧- أكثر ما يكون اهتمامه في هذا الشرح بالنحو ، وفيه يناقش النقاط التالية:

أ- قد يكتفي بإعراب مفردات البيت كما فعل في البيت الخامس ، وهو لا يترك كلمة إلا ويقوم بإعرابها .

ب- يهتم بإعراب الجمل ، ففي البيت السابع :

وَضَحَّ مِنْ لَغَبٍ نَضَوَى وَعَجَّ لِمَا ألقى ركابي وكجَّ الرُّكْبُ فِي عَدَايِ

يقول^(٢) : " وَضَحَّ : فعل ماضٍ ... والجملة مستأنفة لكونها معطوفة على الجملة التي

بعد حتى الابتدائية .

وَعَجَّ : يتعلق به ...

(١) إيضاح المبهم ٣٧ ب .

(٢) إيضاح المبهم ٢٣ب-٢٤أ .

جملة " أتى " من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه وجوباً صلته ، والعائد محذوف حذفاً مطرداً لكونه ضمير نصب ...

وجملة " لَجَّ الرَّكْبُ " من فعل وفاعل معطوفة على التي قبلها ، ولا يخفى أنه لا محل لشيء من هذه الجمل ، وإنما عطفها بالواو للدلالة على اشتراكها في الغرض الذي ساقها له ، والمناسبة المسوغة لعطف الجمل ظاهرة في كل من المسند إليه والمسند في جميعها ، فلا تطول بتفصيل "

ج- يكثر من تحديد الأمور التالية :

١- اللام هل هي للجنس أو للعهد .

٢- نوع الإضافة محضة أو غير محضة .

٣- معاني الحروف .

٤- نوع الجمع .

ففي البيت الخامس والعشرين :

يُشْفَى لِدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

يقول^(١) : " لِدَيْغِ : نائب الفاعل ، وهو مضاف إضافة محضة بمعنى اللام إلى العوالي ، المعروف بلام الجنس أو العهد ، وإنما حذف الفاعل على الوجهين الأولين للخوف عليه ، أو للعلم به على الوجه الثالث ، وإن أردت بلديغ معناه الحقيقي فإضافته إلى العوالي محضة بمعنى في ...

بِنَهْلَةٍ : يتعلق بيشفى ، والباء فيه للسببية عليه أيضا .

من غدير : يتعلق بنهلة ، ومن للتبعيض ، ويحتمل أن يتعلق بمحذوف على أنه نعت لنهلة ، ومن للبيان أو للابتداء ، وهو مضاف إضافة محضة بمعنى اللام إلى الخمر مضاف إليه ما قبله .

والعسل : معطوف عليه ، واللام فيها للحقيقة ، وهي لام الجنس ، وقد يفرق بينهما بأن لام الحقيقة هي ما أشير بها إلى نفس ماهية المسمى ومَعْقُولِيته المتحددة في الذهن مع قطع

(١) إيضاح المبهم ١٦٤-ب .

وأعرفهم بمقدار العلم وفضله على عكس ما عليه زماننا ، فإن الإنسان لو أبدى فيه نادره من الفوائد ، وبتيمة العلم من الفرائد قلبوا شمسها ظلمة لجاجة ومدابرة ، وردوها في وجهه عناداً ومكابرة ... "

و- قد يتعرض لبعض المسائل النحوية بالبسط والتفصيل ما لم نجده في كتب النحو

المتخصصة مثل :

- ١- تعدد خبر المبتدأ ١١٦ - ب
 - ٢- حتى الابتدائية ١٢٢
 - ٣- القطع في النعت ٣٠ ب
 - ٤- شروط جملة الحال ، ومواضع نكر واو الحال وحذفها ٣٤ ب - ٣٦ ب
 - ٥- مواضع كسر همزة إن وفتحها ٤٧ أ - ب
 - ٦- مواضع حذف المنعوت والنعت ٤٨ ب
 - ٧- لو الشرطية ٧٢ ب - ٧٣
 - ٨- روابط جملة الخبر بالمبتدأ ١٧٥ - ١٧٦
 - ٩- إن الشرطية والجزم بها ٧٧ ب - ١٧٨
 - ١٠- اقتران جواب الشرط بالفاء ١٧٨ ب -
 - ١١- العامل في فعل الشرط وجوابه ٧٨ ب - ١٧٩
- فمثلاً في البيت السادس عشر :

فَهَلْ تُعِينُ عَلَيَّ عَيْ هَمَمْتُ بِهِ وَالغِيَّ يَزْجُرُ أَحْيَاتَا عَنِ الْفَشَلِ

يقول (١) : هل : حرف استفهام لطلب التصديق تدخل على الجملة الفعلية كقوله تعالى { هَلْ لَأْتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ } (٢) وكقولك : هل يجيء أخوك ، وعلى الاسمية المنعقدة من اسمين كقوله تعالى { فَهَلْ لَأَنْتُمْ شَاكِرُونَ } (٣) ولهذا يمتنع دخولها على الاسمية

(١) إيضاح المبهم ٤٣ ب-٤٤ أ .

(٢) سورة الإنسان ١/٦٧ .

(٣) سورة الأنبياء ٨٠/٢١ .

التي خبرها فعل نحو : هل عمرو قام ، فإن قيل : فما الفرق بين ما إذا كان الخبر اسماً فيجوز دخولها عليه ، وبين ما إذا كان فعلاً فيمتنع ؟

قلنا : فرقا بينهما بما روى عن سيبويه من أن هل بمعنى قد ، وأصلها أهل كقوله :

أهل رأوتنا يستح القاع ذي الأكم (١)

لكنهم تركوا الهمزة قبلها ، لأنها لا تستعمل إلا في الاستفهام ، وهي على هذا مختصة بالدخول على الفعل كقد ، ثم لما تضمنت معنى الاستفهام بعد حذف حرفه ازداد طلبها الفعل قوة ، فإذا رأته في حيزها حنت إليه ، وطلبت عناقه ، ولم ترض بأن يفرق اسم بينهما ، بخلاف ما إذا لم تره في حيزها ، فإنها تسلت عنه ذاهلة بغيره " .

ز- يكثر من التعرض للمسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين ، ثم يبسط القول فيها

مثل :

١- العامل في المبتدأ ب٦

٢- العامل في خبر المبتدأ ١٧

٣- العامل في المضاف إليه ٧ب ؛ ١١١ ؛ ١١٤ - ب

٤- وزن الأوّل ١٨ - ب

٥- العامل في المفعول به ٢٨أ

٦- عامل الجر للاسم بعد واو رُبّ ٣٠

٧- متعلق رب ٣١أ

٨- نيابة الجار والمجرور عن الفاعل ٣٣أ

٩- تشبيه إنَّ بالفعل المتعدي أو الناقص ٤٦ب - ٤٧أ

١٠- العامل في التوابع ٦٨ب- ٦٩ب

فمثلاً في البيت التاسع :

مِنَ الْغَيْمَةِ بَعْدَ الْكُدِّ بِالْقَلْبِ

وَالدَّهْرُ يَغْكِسُ أَمْالِي وَيَقْبَعِي

(١) هذا عجز بيت لزيد الخيل الطائي في شعره ق ١/٣٢ ص ١٥٥ وصدده :

سَائِلٌ فَوَارِسَ يَرْبُو عَ بِشِدَّتِنَا

يقول^(١) : اعلم أن العامل في المفعول به عند البصريين هو الفعل الذي يطلبه في المعنى، وهو الحق ، وإنما جاز تعدده ؛ لأن طلب الفعل له إنما هو على وجه التعلق وجهاتها قد تختلف باعتبار المصدر والمفعول به وفيه وله ومعه بخلاف نسبته إلى الفاعل التي هي على جهة الإسناد ، فإنها متحدة ، فإذا أسند الفعل إلى فاعله تم الإسناد ، ومن ثمة لا يجوز أن يكون له فاعلان .

وقال القراء وأتباعه : الناصب له للفعل والفاعل معاً ، قال الرضي : وليس ببعيد ؛ لأنه بإسناد أحدهما إلى الآخر صار فضلة .

وقال هشام وأتباعه :الفاعل وحده هو الناصب له ، قال الرضي : وهو قريب .

قال بعض شيوخنا : وفيما ذكره نظر إذ لا نسلم قرب الأول إلا في التمييز المفسر للنسبة ، ولا الثاني إلا في التمييز المفرد وحده " .

٨- يهتم بذكر المصادر التي ينقل عنها ، والتي تُكوّنُ بعضاً من ثقافته ، وهي :

- قال صاحب اللآلئ ١٦ ؛ ١١٢ ؛ ١٨٠ .

- وقد فرق ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٨ .

- والظاهر من كلام الزمخشري في المفصل ١١ ؛ ٢٠ .

- ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان في وفيات الأعيان ٢٤ .

- وجوزه صاحب الكشاف ٣٠ ؛ ولهذا تراه في كشافه ٣٤ ؛ تبعاً للكشاف ٥٢ ؛

وقد نبه في الكشاف على حسنه ٦٠ .

- وفي القاموس ١١٢ ؛ ٤٠ ؛ ٥١ ؛ ٥٤ ؛ ٦٠ ؛ ٦٢ ؛ ٧٦ .

- كذا في محكم ابن سيده ٤٩ ؛ ٦٤ .

- كذا في الإيضاح ٥٢ .

- قاله ابن القطاع في أفعاله ٥٤ ، ٦٤ .

- ومن النوادر ما حكاه للفاضل الصفدي في كتابه المسمى بحلى النواهد على ما في

الصحاح من الشواهد ٥٧ .

(١) إيضاح المبهم ٢٨ .

- وقد ذكرني هذا الكلام ما حكاه ابن الشجري في أماليه ١٥٩ .
 - قاله أبو العباس المبرد في الكامل ١٦٠ .
 ٩- يعدت بأراء سيوييه ، فهو لا يترك مسألة إلا ويذكر رأي سيوييه فيها ، وأحيانا أخرى
 يكتفي برأي سيوييه ، وإليك نقوله عن العلماء حتى البيت الثالث والثلاثين ، لنتبين مدى
 اطلاعه على آرائهم واستفادته منهم وتأثره بهم :
- أبو الحسن بن عصفور ١٣ ، ٨ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ .
 - سيوييه ١٧ ؛ ب ؛ ١١ ؛ ١١٩ ؛ ب ؛ ١٢٠ ؛ ب ؛ ١٢٢ ؛ ١٣٠ ؛ ١٤٤ ؛ ٤٧ ؛ ب ؛ ٥١ ؛
 ؛ ٥٥ ؛ ٦٩ .
 - ابن مالك ١٧ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ٣٥ ، ١٣٦ ، ب ، ٤٦ ، ٤٧ .
 - الزمخشري ١٧ ، ١٨ ، ١٣٠ ، ٣٥ ، ب ، ٤٦ .
 - ابن الحاجب ١٧ ، ٨ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ب ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٧٨ .
 - أبو علي الشلوبين ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ .
 - الجزولي ١٧ .
 - أبو الفتح عثمان بن جنى ١٧ ، ١١٤ .
 - أبو بكر بن السراج ١٧ ، ١١٤ .
 - أبو إسحاق الزجاج ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٠ .
 - أبو علي الفارسي ١٧ ، ١١٦ ، ٦٤ ، ٦٩ .
 - أبو العباس المبرد ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ب .
 - الفراء ٨ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ .
 - ثعلب ٨ .
 - أبو بكر محمد بن القوطية ١٣ ، ١١٢ ، ٢٦ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٩ .
 - أبو يعقوب السكاكي ٥ ، ٢٧ .
 - أبو الحسن الأخفش ١١ ، ٣١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١٧٩ .
 - الخليل ١١ .

- أبو سعيد السيرافي ١٨ب ، ١٩ب ، ٣٨ب .
 - ابن كيسان ١٨ب .
 - يونس ٢٠ب .
 - أبو الحسن الأخضر ٢٠ب .
 - ابن درستويه ١٢٢ .
 - الصفدي ٢٣ب ، ٤٢أ ، ٤٦ب ، ٥٢ب ، ٥٣ب ، ٥٤ب ، ٥٧أ .
 - الكساني ٢٥ب ، ٦٤ب .
 - هشام ١٢٨ .
 - ابن خروف ١٣٦ .
 - أبو بكر بن دريد ٣٨ب .
 - الأندلسي ٤٦ب .
 - أبو القاسم السهيلي ٥٥ب ، ١٧١ .
 - أبو محمد عبد الله بن هشام ١٦٠ .
 - يعقوب بن السكيت ١٦٠ .
 - قطب ٦٤ب .
 - أبو محمد القاسم بن علي الحريري ٦٥ب .
 - الرماني ١٦٩ .
 - البدر محمد بن أبي بكر الدماميني ٧٠ب .
 - أبو عمر المازني ١٧٩ .
- ومما نلاحظه على نقوله عن العلماء حرصه الشديد على ذكر اللقب والكنية للعالم الذي ينقل عنه ، ويعقب على ذكر العالم غالباً بعبارة رحمه الله .
- شخصية المراكشي :**
- يتميز المراكش بشخصية واضحة يعبر عن آرائه بقوة ، ويظهر ذلك في النقاط التالية :
- ١- كثيراً ما يستخدم أسلوب فإن قيل ... قلنا ، فمثلاً في البيت الثاني :

مَجْدِيْ خَيْرًا وَمَجْدِيْ أَوْلًا شَسْرَعٌ وَالشَّمْسُ رَادَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ يَقُولُ (١) : فَإِنْ قِيلَ : يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْإِخْبَارُ "كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ" عَنْ قَوْلِهِ : "وَالشَّمْسُ رَادَ الضُّحَى" لِفَوَا ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : زَيْدٌ زَيْدٌ .

قلنا : ذلك غير لازم ؛ لأن مفهوم اللقيدين معتبر في صحة الحمل على أن هذا الكلام مع معتقدي التغيير والحمل في مثله مفيد مع اللقيد وبدونه ، وقد اجتمعنا في قوله :

... .. أنا أبو النجم وشيغري شيغري (٢)

وأما القول بكون قوله : والشمس راد الضحى معطوفاً على قوله : كالشمس في الطفل ففساده واضح معنى وإعراباً " .

٢- لا يترك مسألة إلا وله رأي فيها ، فقد يكون مرجحاً أو مصوباً أو مخطئاً ، ويدل على ذلك عباراته والتي منها :

- والمعنى الأول أولى ١٩ .

- وذلك مما يزيد ترجيحاً للمعنى الذي فسرنا به بيت الطغراني ١٩ .

- والكل قريب إلا أن الأول أظهر ١١٢ .

- والأصح الأول ؛ لأنها تمثلت به ١٢ .

- والأول أظهر ١٤١ .

- والأولى أن تجعله صفة لنهلة ١٦٧ .

- ولو : الواو اعتراضية لا عاطفة على الأصح ٧٢ .

- والمذهب الأول أسد ٧٣ ب .

- وهو أولى في المعنى ٧٣ ب .

ففي البيت الرابع :

نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ صَفْرُ الْكَلِّ مُتَقَرِّدٌ كَالسَيْفِ عَرِيٍّ مَتْنَاهُ عَنِ الْخَيْلِ

(١) إيضاح المبهم ١١ ب .

(٢) البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه ق ١/٢١ ص ٩٩ .

يقول^(١) : " كالسيف يحتمل أن تكون للكاف اسماً في محل رفع على أنها خبر رابع عن لنا المقدر وهو الراجح والمعول عليه ، ويحتمل أن تكون في محل نصب بفعل يدل عليه ناء أو منفرد ، أي نأيت أو انفردت مثل السيف ، ويضعف من حيث المعنى أن تكون حرفاً متعلقة بمحذوف على أنها خبر " .

٣- قد يستعرض المسألة ثم يبطل رأي العالم ، ففي البيت الثامن عشر :

فالحبُّ حيثُ العدى والأسدُ رابضةٌ حولُ الكناس لها غاباً من الأسل

يقول الصفدي^(٢) : " رابضة : خبر عن المبتدأ المعطوف ، وسد هذا الخبر عن الأول ؛ لأن العدى في الشدة والبأس كأسد " .

يقول المراكشي^(٣) : " رابضة خبر ، والجملة في محل جر على أنها معطوفة على التي قبلها ، وقد جعل الفاضل الصفدي رابضة خبراً عن المبتدأين معاً ، وذلك منه بناءً على أن المراد بالعدى والأسد شيء واحد ، وذلك فاسد لما مر في المعنى ، ويزيد هنا أن العدى لا توصف بالربض ، فلا يصح الحمل مع أن حمل الكلام على جملتين أولى كما يشهد به التأمل الصادق " .

٤- تظهر شخصية المراكشي قوية في المسائل الخلافية بين النحاة ، ففي العامل في فعل الشرط وجوابه يقول^(٤) : " فعل الشرط وجوابه مجزومان بأداة الشرط عند أكثر البصريين ؛ لاقتضائها إياهما ، ولربطها إحدى الجملتين بالأخرى حتى صارتا كالواحدة .
وذهب أبو العباس المبرد وأتباعه أن فعل الشرط مجزوم بأداته ، وهما جازمان لفعل الجواب ؛ لأنهما صارا كالشيء الواحد لضعف الحرف عن العمل في فعلين . وهذا التعليل ضعيف ؛ لأن المعتبر في العمل الاقتضاء ، ولهذا تنصب أن المشددة النون الاسم ، وترفع الخبر مع ضعفها اتفاقاً .

(١) إيضاح المبهم ١١٦ .

(٢) الغيث المسحوم ٣٨٣/١ .

(٣) إيضاح المبهم ٥٣ ب .

(٤) إيضاح المبهم ٧٨ ب - ١٧٩ أ .

ونقل عن الأخفش أن العامل في الشرط هو الحرف ، وفعل الشرط وحده هو الجازم للجواب ، وهذا ضعيف أيضاً ، لأنه لم يثبت في لغة العرب عمل الفعل الجزم لا استقلالا ، ولا تضمينا لمعنى حرفه ، وإن كان يرى أن الحرف ضعيف عن عمل عمليين ، فقد تقدم جوابه .

وذهب أبو عثمان عمرو المازني إلى أن الشرط والجزاء مبنيان لعدم العامل الذي يتقوى به المعنى المقتضى للإعراب فيهما ، وهو وقوعهما موقع الاسم ، وليس بقوي لما تقدم . وذهب الكوفيون إلى أن الشرط مجزوم بالأداة ، والجواب مجزوم على الجواز ، وهو أضعف المذاهب .

فإذا تقرّر هذا فنقول جنحت فعل الشرط ، وهو مجزوم محلاً ؛ لأنه ماض لفظاً ، وضمير المخاطب في محل رفع على الفاعلية إليه يتعلق بجنحت ، والضمير يعود إلى حب السلامة ، فاتخذ الفاء رابطة لجواب الشرط به ، وجملة اتخذ من فعل الأمر والفاعل المستتر وجوباً في محل جزم على أنها جواب الشرط " .

وصف النسخ

اعتمدنا في دراسة كتاب " إيضاح المبهم من لامية العجم " لأبي جمعة سعيد بن مسعود المراكشي على ثلاث نسخ مخطوطة ، وهي :

١- مصورة دار الكتب المصرية تحت رقم ٩٧٩ شعر تيمور .

وقد رمزت لها بالرمز (أ)

وتقع هذه النسخة في مائة وتسع وستين ورقة ، وللكتاب صفحة خاصة بعنوانه ، ومسطرتها تسعة عشر سطراً ، وفي كل سطر حوالي تسع كلمات ، وهي تامة لا يوجد بها سقط ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ألف ومائتين وثلاث وستين .

٢- مصورة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠١٩ أدب .

وقد رمزت لها بالرمز (ب)

وتقع هذه النسخة في اثنتين وثمانين ورقة ، وللكتاب صفحة خاصة بعنوانه ،
ومسطرتها واحد وعشرون سطراً ، وفي كل سطر حوالي عشر كلمات ، وهي ناقصة
بما يقارب الثلث من الآخر .

٣- مصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١٠٤٩ ، وهي مصورة
عن الرباط بالمغرب تحت رقم ٤٣٧٦ .

ورمزت لها بالرمز (ج) .

وتقع هذه النسخة في سبعين ورقة ، وللكتاب صفحة خاصة بعنوانه ، ومسطرتها خمسة
وعشرون سطراً ، وفي كل سطر حوالي ست عشرة كلمة ، وهي تامة ولا يوجد بها سقط ،
وخطها مغربي ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة على يد عبد الله
بن عبده بن محمد البشير .

مصادر البحث ومراجعته

- ١- الأعلام ، لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - الطبعة الثامنة - بيروت ١٤٠٩هـ -
١٩٨٦م .
- ٢- إيضاح المبهم من لامية العجم ، لأبي جمعة سعيد بن مسعود الصنهاجي المراكشي (ت بعد
١٠١٦هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .
- ٣- البدلية والنهائية ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دار المعارف -
الطبعة السادسة - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .
- ٤- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان - ترجمة عبد الحليم النجار والدكتور رمضان عبد
التواب ، والدكتور السيد يعقوب بكر - دار المعارف - للقاهرة ١٩٥٩م - ١٩٧٧م .
- ٥- تحكيم العقول بالفول البدر بالنزول ، لنور الدين علي بن محمد الأقبيري (ت ٨٦٢هـ)
مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .
- ٦- ديوان الخوارج ، جمعه وحققه الدكتور نايف معروف - دار المسيرة - للطبعة الأولى - بيروت
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٧- ديوان أبي لنجم العجلي ، لعلاء الدين أغا - لنادي الأدبي - للرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- ٨- ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- ٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) - دار الفكر - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ١٠- شرح لامية المعجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) - مخطوط بمكتبة الدكتور حسين محفوظ ببغداد - ولدي مصورة عنها .
- ١١- شرح لامية المعجم ، لأبي البقاء كمال الدين بن محمد بن موسى اللميري (ت ٨١٨هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .
- ١٢- شرح لامية المعجم ، لمحمد بن عمر بن مبارك الحضرمي الشهير ببقرق اليمنى (ت ٩٣٠هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .
- ١٣- شعر زيد الخيل الطائي ، جمع ودراسة وتحقيق للدكتور أحمد مختار لبرزة - دار للمأمون للتراث - للطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٤- الغيث المسجم في شرح لامية المعجم ، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- ١٥- فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية - تصنيف فؤاد سيد أمين - مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- ١٦- فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة - إعداد عصام محمد الشنطي - القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ١٧- لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) - دار المعارف - القاهرة .
- ١٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة - دار الفكر - بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ١٩- معجم الأدباء ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) - دار الفكر - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٢٠- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة - مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي بيروت .
- ٢١- خزول الغيث الذي تسجم في شرح لامية المعجم ، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني (ت ٨٢٧هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .
- ٢٢- وفيات الأعيان وإنباء أنباء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان (ت ٦٨١هـ) - تحقيق للدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت .
- ٢٣- الليوقيت الثمينة ، للأزهرى .